Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبقى الفرضيتان الرابعة والسادسة اللتان تحتاجان إلى تدقيق من خلال الرجوع إلى الكتاب، ولتأكيدها أو لنفيها سنختار مقولتين من كتاب السجلماسي؛ إحداهما قليلة التفريعات، وهي مقولة جنس «الاتساع»، وثانيتهما كثيرة التفريعات، وهي مقولة الجنس الرابع «المبالغة».

يعرف «الاتّساع» بأنه «صلاحية **اللفظ الواحد بالعدد للاحتمالات المتعددة** من غير ترجيح»[13]. وقد شعبه إلى «الاتساع الأكثري» الذي هو: «**اتحاد اللفظ** ألبتة **واختلاف في تأويله**»، وإلى «الاتساع الأقلي» الذي فيه اللفظ يرد على صورة ويحتمل أن يكون على غيرها؛ فها هنا مقومان جامعان بين الجنس الأعلى ونوعيه؛ هما: **الاتحاد، و الاختلاف**.

ولنأخذ آخر الجنس الرابع «المبالغة» لنرى مدى الخصائص المشتركة بينه وبين آخر أنواعه. وقد وقع اختيارنا على جنس «الإشادة» وأنواعه الستة. وهناك اشتراك في الخصائص التالية: **القول المركب، وتأكيد القول لفظاً ومعنى، لغرض المبالغة والإطناب**[14].

يتبين من هذا أن الشجرة الفورفورية لا تلبي فرضية التشابه العائلي وفرضية إجمالية المقولة (الفرضية الرابعة والسادسة)؛ على أن التشابه العائلي قد يكون على المستوى الأفقي ما دمنا سلمنا بالتداخل بين المقولات.

4 ـ العمودي والأفقي في تحليل النص:

إن المحورين الأفقي والعمودي يفيدان في تحليل النص؛ إذ النص ينمو بطريقة أفقية حسب آليات معينة مثل أدوات الربط الحرفية والاستعارات والكنايات والمجاز المرسل. هذا الترابط الأفقي يمكن أن نقسمه إلى نوعين: أحدهما خاص، وهو الذي يبحث فيه لسانيو الخطاب. وثانيهما عام، وهو ما ينطلق من ثوابت قليلة مفترضة يبرهن عليها بقراءة النص قراءة متعددة قائمة على حفريات في اللغة مما يؤدي إلى علاقة أفقية شاملة[15]. كما أن النص يتوالد ويتناسل بطريقة عمودية متدرجة من العام إلى الخاص مما يسمح بالاستدلال الغيابي. هكذا يمكن أن نفترض أن الإنسان إذا كان على علم بأنواع الجنس فإنه يمكن أن يذهب من أسفل إلى أعلى ويستطيع أن

(13) انظر المنزع، ص 129.

(14) ما تقدم، ص 325-332.

(15) سنقدم البرهنة على هذا في فصل تحليل النص الشعري.